

قراءة موجزة في الحالة السياسية للمخلاف السليمانى (1185 - 1215هـ/1771 - 1801م)

باحثة

أ. هدى بنت علي يحيى أبو عقار

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى القاء الضوء على الحالة السياسية للمخلاف السليمانى من عام 1185-1215هـ حتى عام 1771-1801م، وتتمثل مشكلة الدراسة في مدى تأثير الأسرة الخيراتية والدعوة السلفية على الحالة السياسية في المخلاف السليمانى، وتكمن أهميتها في توثيق مرحلة مهمة في التاريخ السياسى للمنطقة، اتبعت هذه الدراسة المنهج التاريخى التحليلى للوصول لنتائج علمية، ولعل من أهم ماتوصلت إليه من نتائج هو أن الدعوة السلفية كان لها بالغ الأثر في زيادة انقسام المخلاف السليمانى سياسياً بشكل عام وتغيير مسار الحكم في الأسرة الخيراتية نفسها بشكل خاص .

Abstract:

This study aims to shed light on the political situation of the Sulaymani succession from 1185-1215 AH until 1771-1801 CE, and the problem of the study is the extent of the influence of the charitable family and the Salafi call on the political situation in the Sulaymani dispute, and its importance lies in documenting an important stage in the political history of the region, This study followed the historical and analytical method to reach scientific results, and perhaps one of the most important results it reached was that the Salafi call had a great impact in increasing the political division of the Sulaymani dispute in general and changing the path of governance in the charitable family itself in particular.

المقدمة:

يحتل المخلاف السليمانى موقعا مهما في تاريخ جنوب غرب الجزيرة العربية، وذلك لأسباب جغرافية واقتصادية وسياسية. سمي المخلاف السليمانى بهذا الاسم نسبة إلى سليمان بن طرف الحكمى الذى تمكن من توحيد مخلافي حكم وعثر في القرن الرابع الهجرى

الموافق العاشر الميلادي، ومارس سلطته بعيداً عن نفوذ الحكم الزيدي في اليمن، وحكم خلال عشرين عاماً إمارة مستقلة ممتدة من وادي مور⁽¹⁾ في الجنوب إلى حلي ابن يعقوب في الشمال⁽²⁾.

من الناحية الجغرافية: فمنطقة المخلاف السليماني تشغل المنطقة الساحلية الواقعة بين خطي عرض $2/161^\circ$ ، $6/173^\circ$ وخط الطول 42هـ، $2/431$ هـ، ويحده شمالاً وادي حلي ابن يعقوب وجبال عسير⁽³⁾، وجنوباً الحدود السعودية اليمنية حالياً (وقديماً شرجة⁽⁴⁾ حرص⁽⁵⁾) وشرقاً جبال السروات وغرباً البحر الأحمر، ويمكن القول: إنه كان يشغل المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية التي تعرف حالياً باسم منطقة (جازان)⁽⁶⁾. ومن الناحية الاقتصادية: المخلاف يعتبر من أكثر مناطق الجزيرة العربية خصوبة في الأرض، ووفرة في المياه، وكثافة في السكان، أما من الناحية السياسية فهو يمثل حاجزاً سياسياً بين قوتين رئيستين في الجزيرة العربية، هما الأشراف في الحجاز والأئمة الزيدية في اليمن، إلا أنه كان يمثل وحدة سياسية مستقلة وإن تأثرت كغيرها بالأحداث السياسية شمالاً وجنوباً، خاصة أنه يمثل معبراً أساسياً للقوات الغازية لليمن، البرية والبحرية على حد سواء⁽⁷⁾.

الحالة السياسية للمخلاف السليماني قبيل فترة الدراسة:

إن الأوضاع السياسية التي مرت بها المنطقة الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية، أثرت تأثيراً كبيراً على المخلاف السليماني وعلى مسار الحكم فيه.

فاليمن كانت رهينة للصراع بين مدعي الإمامة، وظلت كذلك فترة زمنية طويلة من عام 1097-1110هـ / 1685-1698م، إلى أن وصل إلى سدة الحكم المهدي محمد بن الحسن، إلا أنه واجه كثيراً من المعارضة من مدعي الإمامة، ولم تستقر الأمور في اليمن إلا بعد أن تسلم الحكم المنصور حسين القاسم في سنة 1139هـ / 1726م⁽⁸⁾.

بينما كانت اليمن لتخوض العديد من الصراعات بين الأئمة، كان المخلاف السليماني خلال القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين، والسادس عشر والسابع عشر الميلاديين، يتمزق إلى عدة قوى محلية، مثل الخواجيين⁽⁹⁾ في صبيبا⁽¹⁰⁾ وما جاورها، والقطبيين⁽¹¹⁾ في منطقة بني الحارث⁽¹²⁾، أما بقية المخلاف فقد كان يخضع لسيطرة الأعيان المحليين⁽¹³⁾.

ظهور الأسرة الخيراتية وأثرها على سياسة المخلاف السليماني:

يرجع تاريخ الأسرة الخيراتية إلى الشريف خيرات بن شبير بن بشير بن أبي نمي والذي تعددت الروايات في ذكر أسباب خروجه من مكة إلى

المخلاف، فتذكر الرواية الأولى إن خروجه من مكة كان «بسبب الخلاف الحاصل بين الشريف المذكور وبنو عمه نوي بركات على الرئاسة، فخرج بعض نوي زيد على خارج مكة و بعضهم إلى الطائف، وخرج الشريف المذكور وجميع أهله وأولاده وبعض المسائرين له في طريقه إلى المخلاف»⁽¹⁴⁾.

وتذكر الرواية الثانية أن سبب خروجه من مكة: «إن لما رأى انطماس المذهب الزيدى بمكة وعدول كثير من أشرفها عنه لا لترجيح علمي بل لغرض في الأغلب دنيوي، فأنف من مساكنهم على ذلك وخرج إلى اليمن»⁽¹⁵⁾.

وتذكر الرواية الثالثة أن سبب خروجه من مكة يعود إلى أن الشريف خيرات كان «يتوق إلى تأسيس إمارة لنفسه في المخلاف»⁽¹⁶⁾.

ولكن الراجح من الروايات السابقة الرواية الأولى وهي أكثر قبولاً لما أجمعت عليه من المصادر التاريخية من استثناء الصراع بين أشرف مكة على الإمارة في تلك الفترة، مما دفع الكثير منهم إلى مغادرة مكة إلى البلدان المجاورة⁽¹⁷⁾، فكان الشريف خيرات ضحية للتطاحن المير الذي حصل من أجل السلطة في مكة، بالإضافة إلى أسباب دينية وإن كانت سبباً غير مباشر في قرار الهجرة من مكة، وبذلك تضافرت العوامل السياسية والدينية معاً للتأثير على الشريف في اتخاذه قرار الهجرة من مكة إلى اليمن. ونتيجة لكل ما سبق فقد لجأ الشريف خيرات إلى اليمن في عهد الإمام الزيدى المتوكل إسماعيل 1108-1053هـ/1696-1643م⁽¹⁸⁾.

ولقد قام الإمام المتوكل إسماعيل⁽¹⁹⁾ بإكرام الشريف خيرات، حيث أستقبله بكل حفاوة وتقدير، ثم عاد الشريف خيرات إلى أبي عريش واتخذها دار إقامة، وكانت له مشاركة في الأدب، وتضلع في العربية، فانتفع بالتعليم على يد جماعة من أهل المدينة، حتى أدركته الوفاة، ولم تذكر مصادر تاريخ المخلاف التي أطلعت عليها سنة وفاته⁽²⁰⁾.

كان الشريف خيرات يتطلع إلى تأسيس إمارة لنفسه في المخلاف، مستغلاً الظروف التي كان يمر بها المخلاف السليمانى، فأخذ في التمهيد لنفسه بالتقرب لوجهاء المخلاف، وتوثيق صلاته بإمام اليمن، ورغم ذلك كله لم يستطع الوصول إلى هدفه، إلا أننا نستطيع أن نقول: إن الشريف خيرات وضع أساسيات الحكم لأسرته، فقد اتضحت معالم تحركاته الدبلوماسية التي كان يتبعها مع كبار أسر المخلاف ومع إمام اليمن في عهد حفيده محمد بن أحمد بن خيرات، الذي استطاع أن يصبح الحاكم الفعلي لأبي عريش⁽²¹⁾.

فقد كانت الأوضاع متردية في أبي عريش بسبب غياب حاكم قوي يمسك بزمام الأمور، الأمر الذي دفع الأعيان والتجار المقيمين في أبي عريش

إلى مناقشة هذا الوضع، وخرجوا بنتيجة وهي اختيار الشريف أحمد بن محمد حاكماً للمنطقة وراسلوا حاكم اللحية⁽²²⁾ الذي تتبعه المنطقة فوافق على اختيارهم للشريف أحمد بن محمد، ومن هنا بدأت أسرة آل خيرات حكمها للمخلاف السلیماني الذي استمر قرابة قرن من الزمان⁽²³⁾.

لم يزل الشريف أحمد بن محمد على القيام بعمالته حتى أدركته الوفاة في عام 1154هـ/1741م⁽²⁴⁾.

تولى الإمارة بعد وفاته ابنه الشريف محمد بن أحمد والذي تميز عهده بكثير من الاضطرابات والاحتجاجات من السكان؛ وذلك بسبب سوء إدارته واستغلاله لموارد السكان الاقتصادية، خاصة أثناء صراعه مع كثير من قبائل المخلاف؛ وذلك لسد الديون الخاصة بقبائل يام⁽²⁵⁾ التي كان يستعين بها لتحقيق أهدافه السياسية ضد معارضيه، لاسيما ضد آل القطبي الذين كانوا من أشد المنافسين له في المنطقة⁽²⁶⁾.

وفي 27 من ذي الحجة عام 1184هـ/1770م توفي الشريف محمد بن أحمد⁽²⁷⁾.

وبعد وفاته كادت الفتنة أن تثور بين أولاده بسبب وصيته إلى ابنه حيدر الذي عارضه أخوه الشريف أحمد، ثم حصل الاتفاق بين الأولاد، وقام بالأمر الشريف أحمد بن محمد لولاية البلاد.

وقد دخل المخلاف السلیماني حقبة سيئة في ظل الصراع الذي نشأ بين أبناء الشريف محمد بن أحمد على الإمارة، حيث تولاها بعضهم مرتين أو ثلاث مرات، وذلك على النحو التالي⁽²⁸⁾:

- أحمد بن محمد، وتولاها ثلاث مرات (1185هـ/1771م، 1190هـ/1776م، 1193هـ/1779م).
- يحيى بن محمد، وتولاها أربع مرات (1192هـ/1178م، 1198هـ/1784م، 1200هـ/1786م، 1204هـ/1790م).
- علي بن محمد، تولاها ثلاث مرات (1191هـ/1777م، 1193هـ/1879م، 1199هـ/1785م).
- حيدر بن محمد، تولاها مرة واحدة (1186هـ/1772م).

ولم تستقر الأوضاع نسبياً في المخلاف السلیماني إلا بعد أن اتفقوا على أن يتولى الإمارة أكبرهم سناً، وهو الشريف يحيى بن محمد، وكان ذلك عام 1204هـ/1790م، وقد استمر حاكماً للمخلاف حتى عزل عنها سنة 1214هـ/1800م، وأسندت إلى الشريف علي بن حيدر⁽²⁹⁾.

فالتأمل في الأحداث التاريخية للمخلاف السلیماني يدرك تماماً مدى

التخبط الذي كان يعيشه أمراء المخلاف؛ نتيجة للصراع الذي نشأ بينهم في الفترة الزمنية الممتدة من عام 1185هـ/1771م إلى عام 1214هـ/1800م. وفي ظل هذا الصراع فقد ذاق أهل المخلاف الأمرين؛ وذلك لتدخل عناصر خارجية، متمثلة في عدد من القبائل، كان أهمها قبائل يأم التي كان لتدخلها دور كبير في الأحداث السياسية للمخلاف، حيث كان بعض أمراء آل خيرات يستعينون بهم ضد بعضهم البعض، وذلك لتوطيد نفوذهم عن غيرهم من الأمراء؛ لكن قبائل يأم جعلت من المخلاف مسرحاً لسلب ونهب أموال وخيرات أهالي المخلاف، والتي كانت تحصدتها منهم غضباً، إذ تعذر على الأشراف دفعها لهم، فما كان من أهالي المخلاف إلا أن هبوا للدفاع عن أنفسهم وحملوا السلاح، ووقفوا في وجه قبائل يأم في ظل عجز الأشراف آل خيرات عن ردع هذه القبائل وحماية أهالي المخلاف من هجماتهم المتكررة على المخلاف⁽³⁰⁾. وفي هذه الفترة العصيبة التي كان يمر بها المخلاف السليمانى كانت مدينة صبيا من أكثر مدن المخلاف استقراراً؛ وذلك يعود لسببين:

- ابتعاد عاملها الشريف ناصر بن محمد⁽³¹⁾ عن الصراعات التي كانت قائمة بين أسرته.

- الحنكة السياسية التي تمتعت بها شخصية الشريف ناصر بن محمد.

فبفضل تدبيره وحزمه للأمر استطاع أن يحتفظ باستقلال مدينة صبيا حتى مطلع القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي، على الرغم من محاولات بعض الخصوم للسيطرة على مدينة صبيا، كالأشراف آل الخواجي الذين حاولوا استرداد حكمهم في ظل صراع الأشراف آل خيرات، لكن لم يتم لهم مرادهم، وذلك يعود لعاملها الشريف ناصر الذي تنحى عن الإمارة فيما بعد لابنه الشريف منصور بن ناصر⁽³²⁾ ليكون أميراً عليها⁽³³⁾.

أثر الدعوة السلفية على الحالة السياسية في المخلاف السليمانى:

وفي أثناء كل ما سلف كانت أخبار الدعوة السلفية قد وصلت إلى مسامع أبناء عسير، فهاجر من عسير محمد بن عامر المعروف بأبي نقطة⁽³⁴⁾ وأخوه عبد الوهاب⁽³⁵⁾، من آل المتحمي من قبيلة ربيعة ورفيدة، إلى الدرعية رغبة⁽³⁶⁾ منهما في الأخذ عن مبادئ الدعوة السلفية، فما كان من الإمام عبد العزيز بن محمد⁽³⁷⁾، إلا أن أرسل سرية بقيادة ربيع بن زيد⁽³⁸⁾ أمير وادي الدواسر، ورافقه محمد بن عامر وأخوه عبد الوهاب، وما أن أنتصف عام 1215هـ/1801م حتى دخل أهل عسير السراة في طاعة السعوديين وموالاتهم⁽³⁹⁾.

ولقد تزامن ظهور الدعوة السلفية ووصولها إلى المنطقة مع فترة حكم

الشريف علي بن حيدر وذلك عام 1215هـ/1801م.

من المعروف أن أصداء الدعوة السلفية قد وصلت إلى معظم أنحاء شبه الجزيرة العربية، خاصة بعد خروج الدعوة من نجد وبداية صراعها مع الأمراء الآخرين، كالأشراف في الحجاز وبنو خالد في الأحساء، وبذلك أصبحت الدرعية تستقطب كثيرا من أبناء المناطق المختلفة الذين يريدون الرجوع بالتوحيد إلى سيرته الأولى، مثل ما فعل الأخوين محمد وعبد الوهاب أبو نقطة⁽⁴⁰⁾.

ولما كان المخلاف السليماني في ذلك الوقت يعتبر نقطة التقاء ليس جغرافي وعقدي، فقد كان من السهل تسريب الدعوة السلفية إليه، فقد وصلت إلى مسامع أبناء المخلاف الذين سمعوا بتعاليمها ومبادئها وما تدعو إليه من الرجوع إلى سلك التوحيد والطاعة، فخرج من المخلاف شخصيتان كانتا لهما الأثر الكبير في نشر الدعوة الإصلاحية في المخلاف وهما؛ أحمد بن حسين الفلقي⁽⁴¹⁾ أحد أشراف آل الخواجي في صبيا، وعرار بن شار الشعبي⁽⁴²⁾ شيخ قبائل بني شعبة، وذلك في مطلع القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي، وذلك للوقوف على حقيقة هذا الأمر⁽⁴³⁾، وبعد معرفة حقيقة هذه الدعوة دخلوا فيها، وصاروا من أكبر دعائها في منطقة المخلاف السليماني. إلا أننا نستطيع أن نقول: أن من آثار الدعوة السلفية على المخلاف،

الصراع الذي حدث بين الأمير الشريف علي بن حيدر وعمه الشريف حمود أبو مسمار⁽⁴⁴⁾، حيث استعان الأول بالثاني على أنصار الدعوة السلفية من أبناء المخلاف، ولكن الشريف حمود أبو مسمار استطاع أن ينتهز فرصة ظهوره وانتصاراته التي حققها في معركة الحجريين⁽⁴⁵⁾ عام 1214هـ/1800م - والتي دارت بين الأمير الشريف علي بن حيدر وأنصار الدعوة السلفية والتفاف آل خيرات حوله، واستطاع أن يستأثر بالحكم لنفسه عام 1215هـ/1801م وذلك بعد أن تنازل له ابن أخيه الشريف علي بن حيدر عن الإمارة بعد أن استمر الصراع أكثر من ثمانية أشهر⁽⁴⁶⁾، ورفع الأشراف بعد ذلك بما تم من اختيار الشريف حمود أميرا عليهم إلى إمام اليمن المنصور علي⁽⁴⁷⁾، فأرسل إليهم الإمام مرسوما يقضي بتولية الشريف حمود أبو مسمار أميرا على ما تحت يده من مدن المخلاف السليماني⁽⁴⁸⁾.

وبتولي الشريف حمود للإمارة، أصبح الوضع السياسي في المخلاف كالاتي⁽⁴⁹⁾:

- من ضمده⁽⁵⁰⁾ وجنوبا تحت سلطة الشريف حمود أبو مسمار.
- وادي صبيا تحت سلطة الأمير منصور بن ناصر.
- من صبيا شمالا وغربا إلى بيش، تحت سلطة أحمد بن حسين الفلقي ماعدا قرية الملحا⁽⁵¹⁾ فإنها عائدة لصبيا.
- من بيش⁽⁵²⁾ شمالا إلى رجال ألمع⁽⁵³⁾ تحت سلطة عرار بن شار.

الخاتمة:

من خلال دراسة أوضاع المخلاف السليماني يمكن القول بان المخلاف عاش فترة متخبطة جدا من الناحية السياسية، فقد كان منقسما إلى عدة قوى محلية، ومما زاد ذلك الانقسام أو التفكك دخول بعض أشرف المخلاف في الدعوة السلفية مثل أحمد الفلقي وعرار بن شارو اصبحوا أتباع الدعوة والدولة السعودية الأولى.

نتائج الدراسة:

1. شكل أنصار الدعوة السلفية تهديدا مباشرا للأسرة الخيرية في المخلاف السليماني.
2. كان من تأثير دخول بعض اشراق المخلاف في الدعوة السلفية وانضمامهم للدولة السعودية الأولى أن أنقسم المخلاف إلى مؤيد ومعارض للدعوة؛ ونتيجة لذلك دخل المعارضين للدعوة في صراع مع أتباعها مما كان له بالغ الأثر في تغيير مسار الحكم بين أبناء الأسرة الخيرية نفسها، إذ كان للانتصارات التي حققها حمود أبو مسمار على أتباع الدعوة السلفية في معركة الحجرين عام 1215هـ/1801م أثرا كبيرا في وصوله لسدة الحكم في المخلاف السليماني بعد أن أنقسم المخلاف تحت حكمه وحكم منصور بن ناصر المعارضين للدعوة وحكم أحمد الفلقي وعرار بن شار دعاة الدعوة في المخلاف السليماني.
3. يتضح لنا من مراسلة الأشراف لإمام اليمن بعد اختيارهم الشريف حمود أميرا عليهم أن المخلاف السليماني كان تابعا لإمام اليمن في تلك الفترة، وإن كان أتباعا اسما، فلو كان غير ذلك لاكتفى الأشراف آل خيرات بالاتفاق على قرارهم دون الرجوع لأي سيادة خارجية.

التوصيات:

1. ضرورة الاهتمام بالبحث في تاريخ المخلاف السليماني خاصة في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين، والسادس عشر والسابع عشر الميلاديين فهذه من الفترات الزمنية التي اتسمت بالغموض وندرة المصادر .
2. ضرورة مساهمة المكتبات الخاصة الموجودة لدى الأسر العلمية في منطقة جازان في اخراج المخطوطات والوثائق والكتب النادرة لحيز الوجود حتى يتمكن الباحثين من تقديم بحث تاريخي بصورة متكاملة يسهم في حفظ تاريخ وتراث المنطقة.

المصادر والمراجع

- (1) وادي مور: من أكبر أودية اليمن وأعظمها، وقد اهتمت الحكومة اليمنية بالاستفادة من مائه. علي حسين الصميلى: العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير في القرن الثالث عشر الهجري، (د.ط، د.م، 9141هـ)، ص421.
- (2) حلي ابن يعقوب: سمي حلي ابن يعقوب نسبة إلى ابن يعقوب الذي كان يديره ويتأسسه، ويقع على بعد 06 كيلو جنوب القنفذة. حمد الجاسر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، (د.ط، دار اليمامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 7791م)، ص274.
- (3) جبال عسير: يطلق اسم عسير على مجموعة جبال شامخة مترامية الأطراف، تتخلها أودية وشعاب وعرة المسالك ملتوية المآتى، يحدها شمالا بلاد بللحمر ومحائل، وجنوبا بلاد قحطان ودرب بني شعبة، وشرقا بلاد شهران، وغربا ساحل البحر الأحمر، تقدر مساحتها حوالي 033كم. هاشم بن سعيد النعمي: تاريخ عسير في الماضي والحاضر، (د.ط، د.م، د.ت.)، ص51.
- (4) الشرجة: مدينة أثرية موقعها في ساحل الموسم في حدود المملكة العربية السعودية الجنوبية على ساحل البحر الأحمر. محمد بن أحمد العقيلي: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، مقاطعة جازان المخلاف السليمانى، ج1، (د.ط، دار اليمامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 9831م - 6991م)، ص421.
- (5) حرص: بلدة يمنية تقع في تهامة اليمن، سميت حرص نسبة إلى حرص بن خولان. محمد علي الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج2، (د.ط، دار المعرفة، بيروت، د.ت.)، ص723.
- (6) العقيلي: المعجم الجغرافي، ج1، ص41.
- (7) الحسن بن أحمد عاكش: الديباج الخسرواني في أخبار وأعيان المخلاف السليمانى المسمى الذهب المسبوك فيمن ظهر في المخلاف السليمانى من الملوك، تحقيق إسماعيل بن محمد البشرى، (د.ط، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 4241هـ، مقدمة المحقق)، ص52.
- (8) عاكش: الديباج الخسرواني، مقدمة المحقق، ص62.
- (9) الخواجيين: من الأسر المشهورة في المخلاف السليمانى، آلت إليها إمارة المخلاف بعد أبناء عمومتهم الأشراف الذروات في بداية القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادى، وأول من تولى الأمر من هذه الأسرة على صبيبا وتوابعها هو الشريف عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم الخواجى عام 139هـ والذي استمرت ولايته عشرين عاما، وكانت قاعدة إمارتهم مدينة صبيبا، وقد احتفظ الخواجيون بإمارة صبيبا حتى

تمكن الشريف محمد بن محمد الخيراتي من إخضاعهم لنفوذه في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي. علي محمد أبو الخير المعافا: العقود الذهبية في ذكر أمراء وبعض أعيان الأشراف السليمانيين في الحجاز وجنوب غرب الجزيرة العربية، (ط1، د.م، 1341هـ/0102م)، ص691-991.

(10) صبيا: مدينة تقع في شمال شرقي جازان، وهي مدينة داخلية، وتعد من أهم المراكز التجارية في المنطقة. عاتق البلادي: بين مكة واليمن، (ط2، دار اليمامة، الرياض، 5041هـ/5891م)، ص62.

(11) القطبيين: من الأشراف السليمانيين الذين حكموا المخلاف السليمانى، وينتهي نسبهم إلى أبي الطيب داود بن عبد الرحمن أبي الفاتك عبد الله بن داود بن سليمان، وأول من تولى إمارة المخلاف من هذه الأسرة هو الأمير خالد قطب الدين في أوائل القرن التاسع الهجري وأوائل القرن الخامس عشر الميلادي، استمر حكمهم حوالي مائة عام، ثم ضعفت بعد أن تعرضوا لمنافسة الأشراف السليمانيين على الإمارة. المعافا: العقود الذهبية، ص901-011.

(12) عاكش: الديباج الخسرواني، مقدمة المحقق، ص62.

(13) عبد الرحمن بن حسن البهكلي: خلاصة العسجد من حوادث دولة الشريف محمد بن أحمد، تحقيق: ميشيل توشيرير، عدنان درويش، (المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، 0002م)، ص53.

(14) النمازي: خلاصة السلاف في تاريخ صبيا والمخلاف، (مخطوط)، جازان، محافظة بيش، قرية ابو السلع، مكتبة الأستاذ إبراهيم أبو هادي القبلي، نسخة مصورة، حوادث سنة 6701هـ

(15) البهكلي: خلاصة العسجد، ص401.

(16) محمد العقيلي: تاريخ المخلاف السليمانى، ج1، (ط2، منشورات دار اليمامة، الرياض، 2041هـ/2891م)، ص883.

(17) حمد النمازي: خلاصة السلاف، حوادث سنة 6701هـ.

(18) البهكلي: خلاصة العسجد، ص15.

(19) لم أجد له ترجمة أو معلومات فيما توفر لدي من المصادر.

(20) محمد العقيلي: تاريخ المخلاف السليمانى، ج1، (ط2، دار اليمامة، الرياض، 2041هـ/2891م)، ص883.

(21) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص883.

(22) اللحية: مدينة تهامة يمنية على ساحل لبحر الأحمر، تقع شمال الغربية ببحوالي

- 28كم. انظر: إبراهيم الملقحي، معجم المدن والقبائل اليمانية، (د.ط، دار الكلمة، صنعاء، 5891م)، ص 653.
- (23) البهكلي: خلاصة العسجد، ص 25.
- (24) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج 1، ص 193.
- (25) قبائل يام: يام قبيلة معروفة من همدان تسكن وادي نجران وما يجاوره من اليمن، ودورها البربري معروف في المخلاف السلیمانی، وكتب تاريخ المخلاف مشحونة بأخبار أعمالها البربرية. النعمي: تاريخ عسير، ص 242.
- (26) البهكلي: خلاصة العسجد، ص 45، العقيلي: تاريخ المخلاف، ج 1، ص 193.
- (27) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج 1، ص 804.
- (28) لمزيد من المعلومات عن هذا الصراع انظر: نزهة الظريف في دولة أولاد الشريف، لعبد الرحمن البهكلي، تذييل الحسن بن عاكش، مكتبة علي الصميلي، جازان.
- (29) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج 1، ص 334.
- (30) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج 1، ص 434.
- (31) ناصر بن محمد: من أشهر أمراء الأشراف آل خيرات، اتصف بالحكمة ورجاحة العقل، وقد نجح في تجنب الصراع الدائر بين إخوته على الإمارة في أبي عريش واحتفظ بإمارة مدينة صيبا منذ عهد والده حتى سنة 5021هـ/0971م، حيث تنازل عنها لابنه الشريف منصور، وقد توفي الشريف ناصر سنة 0221هـ/0971م. عبد الرحمن البهكلي: نفع العود في سيرة دولة الشريف حمود، تحقيق محمد العقيلي، (ط 2، مطابع جازان، 6041هـ/6891م)، ص 511-132.
- (32) منصور بن ناصر: منصور بن ناصر الحسني، من أشهر أمراء آل خيرات، تنازل له والده عن إمارة صيبا عام 5021هـ/0971م، حيث أذاقهم حلاوة العدل، حتى سمي بالملك العادل، دخل في الدعوة السلفية وعمل على نشرها، وشق عصا الطاعة على عمه الشريف حمود، وأصبح من قادة الدولة السعودية الأولى، ولكن مالبت أن وقع الخلاف بينه وبين عبد الوهاب بن عامر، فخلع طاعة الدولة السعودية وانضم إلى عمه الشريف حمود، ولكن ساءت العلاقات بينهما فارتحل إلى الحجاز للاستعانة بوالها حسني باشا، ثم شارك الشريف منصور في الحملة التركية بقيادة سنان آغا على عسير سنة 3321هـ/8181م، وقتل أثناء اشتباك الحملة مع الشريف حمود والقوات العسيرية في بلاد بني مالك. الحسن بن أحمد عاكش: عقود الدرر في تراجم علماء القرن الثالث عشر، تحقيق إسماعيل البشري، (د.ط، د.م، د.ت)، ص 696-796.
- (33) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج 1، ص 334.

(34) محمد بن عامر: هو محمد بن عامر المتحمي من دعاة الدعوة السلفية والدولة السعودية الأولى في بلاد عسير، وقد زوده الإمام عبد العزيز ببعض القوات لتساعده في نشر مبادئ الدعوة السلفية، وفي سنة 7121هـ/2081م، أسند إليه الإمام عبد العزيز إمارة عسير أثناء وجوده في الدرعية، لكنه توفي في نفس العام أثناء عودته إلى عسير متأثراً بمرض الجدري. انظر: محمد بن هادي بن بكري العجيلي: الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود الأولين، تحقيق عبد الله محمد أبو داهش، (ط1، د.م، 8041هـ)، ص22-32.

(35) عبد الوهاب بن عامر: عبد الوهاب بن عامر المتحمي من أقوى أمراء الدولة السعودية الأولى وأكثرهم إخلاصاً، أسند إليه بعد الله الإمام عبد العزيز إمارة عسير سنة 7121هـ/2081م، وكلفه بقتال الشريف حمود، وقد كان للأمير عبد الوهاب الفضل في إخضاع المخلاف السليمانى للدولة السعودية، حكم عسير لمدة تسع سنوات، وقتل في معركة ببش التي خاضها ضد الشريف حمود عام 4221هـ/9081م. انظر: العجيلي: الظل الممدود، ص84.

(36) الدرعية: عاصمة الدولة السعودية الأولى، خربها إبراهيم باشا عام 4321هـ، تبعد حوالي 51 كم شمال غرب الرياض. الجاسر: المعجم الجغرافي، ج1، ص544.

(37) عبد العزيز بن محمد: من أشهر أئمة الدولة السعودية الأولى، ولد سنة 2311هـ/0271م، تولى الإمامة بعد وفاة والده سنة 9711هـ/5671م، تمكن من توحيد نجد وأمتد نفوذه إلى غالبية الإمارات المطلة على الخليج العربي، كما غزا الشام والعراق وتمكن من السيطرة على الحجاز وعسير وتهامة اليمن، قتل الإمام عبد العزيز في أواخر عام 8121هـ/3081م، على يد رجل عراقي رافضي والذي هجم على الإمام عبد العزيز وهو يصلي فطعنه بخنجر والتي أودت بحياته. انظر: عثمان إبن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد، ج1، (د.ط، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، د.ت)، ص94، 521، 031.

(38) ربيع بن زيد: هو رئيس المخاريم من قبيلة الدواسر، وأحد أشهر قادة الدولة السعودية الأولى، نشر الدعوة السلفية بين أبناء قبيلته، وأصبح رئيساً للدعاة في قومه. انظر: البهكلي: نفع العود، حاشية المحقق، ص651.

(39) أميرة مداح: المخلاف السليمانى تحت حكم الأدارسة، (ط1، دار القاهرة، القاهرة، 7002م)، ص55.

(40) عاكش: الديباج الخسرواني، مقدمة المحقق، ص13.

(41) أحمد بن حسين الفلقي: من أهل صبيا، بهره نجاح الدعوة السلفية، واستهوته أخبار توفيقها في قبائل عسير وبني شعبة، فخف مهاجراً إلى الدرعية ليتلقى الدعوة

من منبعها الصافي ومولها العتيد، وبعد وصوله إلى الدرعية وتحصيله مبادئها اتصل بالإمام عبد العزيز بن سعود، ورجاه انتدابه لنشر الدعوة في المخلاف السليمانى، فاستجاب له وأرفقه بالكتاب الذي يشتمل على حقيقة الدعوة السلفية، توفي في أواخر 7121هـ/2081م، ومطلع 8121هـ/3081م وذلك بحسب تتبع بعض المؤرخين لسياق الأحداث. انظر: العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص044.

(42) عرار بن شار الشعبي: شيخ قبائل بني شعبة، سمع بالدعوة السلفية فارتحل إلى الدرعية، ودرس على يد علمائها، ثم عاد إلى المخلاف السليمانى، ودعا الناس إلى اتباعها، دارت حروب كثيرة بينه وبين الشريف حمود، وبعد أن ساءت العلاقات بينه وبين الأمير عبد الوهاب بن عامر، استقدمه الإمام سعود وفرض عليه الإقامة الجبرية، وظل عرار في الدرعية حتى توفي سنة 0221هـ/7081م انظر: البهكلي: نفح العود، ص831-032.

(43) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص044-444.

(44) حمود أبو مسمار: هو حمود بن محمد بن أحمد الخيراتي، ولد عام 0711هـ/6571م، خاض سلسلة حروب ضد الدولة السعودية الأولى، ثم أصبح من أتباع الدعوة السلفية، ثم ما لبث أن دخل في حروب طاحنة ضد أمراء عسير وأشتبك أيضا في عدة معارك ضد القوات العثمانية التركية، توفي بعد أن الم به المرض في عام 3321هـ/7181م. وستأتي بقية ترجمته في سياق البحث. لمزيد من المعلومات انظر، البهكلي: نفح العود، تحقيق العقيلي، حاشية المحقق، ص07.

(45) الحجرين: مثنى الحجر الصخري المعروف من أعمال وادي صبيا، وهي مأهولة بالسكان. العقيلي: المعجم الجغرافي، ج1، ص48. وسيرد ذكرها في سياق البحث.

(46) البهكلي: نفح العود، تحقيق العقيلي، ص541.

(47) المنصور علي: المنصور علي بن المهدي العباس ابن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن الإمام القاسم بن محمد الحسنى الصنعاني، ولد في صنعاء عام 1511هـ تولى الحكم عام 9811هـ، حمدت سيرته في إمامته لليمن، توفي عام 4221هـ، انظر: محمد بن محمد بن زبارة: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر من هجرة سيد البشر ﷺ، ج2، (د.ط، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، الجمهورية العربية اليمنية، صنعاء، د.ت)، ص041.

(48) البهكلي: نفح العود، تحقيق العقيلي، ص641.

(49) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص744.

(50) ضمد: ذكرها ياقوت بعدة معاني وماذكر منها، والضمد أيضا موضع بناحية اليمن، بين اليمن ومكة على الطريق التهامي، وفي بعض الأخبار أن رجلا سأل الرسول

عن البداوة فقال: اتق الله ولا يضررك أن تكون بجانب الضمد من جازان. وفي بعض كتب اللغة واد باليمن تسكنه خزاعة، ولاشك أن الوادي المعروف بين وادي صيبا وجازان، وهو واد مشهور بالخير والبركة، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج3، باب الضاد والميم وما يليهما، (د.ط، دار صادر، بيروت، د.ت)، ص264-364. أحمد بن محمد عاكش: منحة الصمد في الميسور عن حديث ضمد، تحقيق محمد الديباجي، (د.ط، د.م، د.ت)، ص53.

(51) الملحا: قرية تقع شمال مدينة صيبا على بعد حوالي 01 كم، وعن جازان حوالي 74 كم. العقيلي: المعجم الجغرافي، ج1، ص44.

(52) بيش: يطلق على المنطقة التي يسقيها وادي بيش، وهذا الوادي من أكبر أودية تهامة، حثبانته يعد في منزلة وادي مور الذي يسمى تهامة الأعظم، ويسقي هذا الوادي عند شدة فيضانه، مساحته 06 كم في 03 كم، ويطلق في وقتنا الحاضر على قرى وادي مسلية والمطعن وأم الخشب وبيش، انظر: العقيلي: المعجم الجغرافي، ج1، ص16-26.

(53) رجال ألمع: بضم الراء وفتح الجيم، من قرى بني ظالم، وهي حاضرة بلاد رجال ألمع في عسير، تقع على مسافة 54 كم تقريبا غرب مدينة أبها، انظر: الجاسر: المعجم الجغرافي، ج2، ص226.